مدخل إلى الإيمان المسيحي

غونيللا ليندن

Titel (arabiska): Madkhal ’ila al-iman al-masihi

Titel (svenska): Introduktion till kristen tro

Författare: Gunilla Lindén

Översättning: Paul Katsivelis

Korrektur: Jan Henningsson

Formgivning: Kbpw

Bokomslag och bilder: Magnus Aronson

Boken är en uppdragsproduktion av Verbum AB för Svenska kyrkan.

ISBN: 978-91-526-3708-1

©2017 Verbum AB, första upplagan.

Tryckt i Polen 2017.

Kopiering av text och bild ur denna bok är förbjuden enligt lagen om upphovsrätt till litterära och konstnärliga verk (SFS 1960:729).

المقدمة

ما هو الإيمان المسيحي؟ بماذا يؤمن المسيحيون؟

هناك طرق عدة لفهم وشرح الإيمان. إحداها الإشارة إلى أنّ الإيمان يتكوّن من بُعدين. البعد الأول هو الإيمان بدون أي يقين ، والبعد الثاني يتعلّق بمحتويات الإيمان والعواقب التي تتبع من جرّاء الإيمان.

يقدّم هذا الكتاب موجز عن محتويات الإيمان المسيحي انطلاقًا من أن الإيمان ليس فقط مُعتقدا أو نظريات (عادة ما تُسمّى العقيدة) ولكن أيضًا القداس والرعيّة وحياة الإنسان المسيحي، ومن الممكن صياغة وتنفيذ الإيمان المسيحي بطرق عدّة.

إن العلاقة بيسوع المسيح وطيدة للإيمان المسيحي بصرف النظرعن ظاهره، ومن هنا تسمية الدين بالدين المسيحي. أما الكتاب المقدس فمركزي في الإيمان المسيحي. إنه يحتوي على سيرة يسوع : حياته، موته وقيامته. لذلك يلعب الكتاب المقدس دورًا حاسمًا فيما يخصّ الشكل الذي أعطاه المسيحيون لإيمانهم بالله قديمًا وفي الحاضر.

المحتويات

1.	من هو الله؟	7
2.	كيف يظهر الله نفسه؟	11
3.	الله حاضر	19
4.	الإنسان	23
5.	المعمودية	27
6.	المناولة	31
7.	الخطيئة والغفران	35
8.	الشرّ ومعنى الحياة	39
9.	الصلاة – التحدّث مع الله	43
10.	الكتاب المقدّس	47
11.	العقيدة – قانون الإيمان	51
12.	الكنيسة – مكان للشراكة في الحياة	55
13.	ما هي الكنيسة السويدية؟	59
	تريد أن تقرأ المزيد؟	68

1. من هو الله؟

قد حاول الإنسان على مرّ العصور العثورعلى الأشياء التي لا يدركها. هناك خبرة مشتركة اختبرها الكثير من الناس على مرّ التاريخ وهي أن هناك أمرًا أكبر من بني آدم ، ليس له تفسيراً كاملاً. أمرٌ يتجاوز البشر ويتجاوز خُبراته ، يهب للحياة شكلها ومعناها وعادةً ما يُدعى **الله**. يُصاغ الإيمان بالله بطرق مختلفة وفقاً للأديان المختلفة. يتساوى الله في بعض الديانات مع الطبيعة. وهناك من يؤمن بتعدّد الآلهة ، ومن يؤمن بإله واحد.

وجود الله إفتراض أساسي في العقيدة المسيحية وكذلك أن الله يتجلى للإنسان على مرّ التاريخ. ولكن، ما هو الله؟ يكاد يكون من المستحيل الإجابة على هذا السؤال من وجهة نظر مسيحية. وكأن السؤال مطروحٌ بشكل خاطئ. إذا أردنا الحصول على إجابات من الأجدر صياغة السؤال على النحو التالي: من هو الله؟

نجد عدة محاولات لفهم وتفسير مَن هو الله في الكتاب المقدّس العبري، أي الجزء من الكتاب الذي يتشاركه اليهود والمسيحيون والذي يُطلق عليه في التقاليد المسيحية اسم **العهد القديم**. هناك منظوران ذات مكانة رئيسية في هذا الإطار وهما أن الله خالق وكائن حيّ.

في بداءة الكتاب المقدس نجد قصصاً تتعلّق بخلق العالم، (أنظرمثلًا الفصل الأول من سفرالتكوين، و هوالجزء الأول من التوراة). ليست قصة الخلق وصفًا علميًا لِمنشأ العالم، لكنها بالأحرى محاولة توضيح الأسباب التي جعلت الأمور

كما هي. الصورة الواردة في الكتاب المقدس هي أن هناك إلٰهًا يريد العالم، الخالق. لم يولد العالم صدفةً لكنه نتيجة أن الله يريد الحياة.

كيف يمكن وصف هذا الله، الخالق؟ يُنقل عن الكتاب المقدّس كيف أن موسى، شاباً، يلتقي الله ويسأل عن أسم الله، والله يستجيب: "أنا هو الذي هو". (سفرالخروج، الفصل الثالث).

أنا هو. هذا يعني أن الله لا يزال، ليست قصة الله سردًا عن الماضي، فهي لم تكتمل. أنا هو. لا تشير قصة الله أيضًا إلى غرضٍ عاجل أو آجِل. الله هو الآن.

كون الله خالق لا يعني فقط أنه خلق شيئًا منذ زمن بعيد. الله يخلق الآن، ويهب الحياة. الخليقة مستمرّة والحياة تتجدّد مِرارًا.

ليس العالم موقعاً شرّيراً وفقاً للتقاليد اليهودية والمسيحية. الله يخلق ويرى أن الخلق أمرٌ حسنٌ. خُلِق الإنسان على صورة الله وعلى أن يكون شبيها بالله. يحصل الإنسان في قصة الخلق على مسؤولية خاصّة: رعاية الأرض.

يمكن وصف العلاقة بين الله والإنسان كنوع من التفويض. يهب الله، الخالق، للإنسان جزءًا من المسؤولية عن الخليقة، كأن الإنسان زميل الله في العمل أو الخَلق. هذا يعني أن لدى الإنسان حريّة كبيرة – وكذلك مسؤولية كبيرة.

تحيط زمالة العمل بين الله والإنسان سلسلة من الاتفاقات والعهود التي تصف التزام الواحد تجاه الآخر. يقطع الله مع الإنسان عدة عهود وفقاً للعهد القديم، أحدها مع موسى.

يعطي الله للإنسان مجموعة من قواعد الحياة، **الوصايا العشرة**. إذا اتّبع الناس هذه الوصايا قطع الله عهدًا على شعبه (سفر الخروج، الفصل العشرين).

هو إِلٰهٌ شخصي، يرافق شعبه. هذا جانب أساسي من العقيدة والخبرة المسيحية.

الله هو إِلٰهٌ يرافق شعبه عبر مسيرة الحياة.

2. كيف يظهر الله نفسه؟

اليهودية والمسيحية والإسلام ديانات تشبه بعضها البعض في العديد من الطرق. أجمعت هذه الأديان الثلاث على أن الله هو إلهٌ حيّ، تجلّى عبر التاريخ. تُدعى الأديان الثلاث عادة الأديان السماوية لأنها تعني أن الله يظهر بشكل ملموس، يجعل نفسه مرئيًا. أنزل الله في اليهودية أسفار موسى الخمسة، التوراة، على الناس.

يُنظر إلى النصّ المقدّس في الإسلام ، القرآن الكريم، على أنه كتاب من وحي الله. يتجلّى الله في المسيحية بشكل ملموس تاريخيًا في شخص يسوع المسيح.

هذا يعني أن الإيمان المسيحي يعوّل على أن الله لا يعطي فقط تعليمات وإرشادات للإنسان ولكنه يختار أيضًا دخول التاريخ كإنسان من البشرية.

ومن المتوقّع في التقاليد اليهودية قبل الميلاد أن يُرسِل مخلّصًا لشعبه. وكان يُشار إلى هذا الشخص كملك، الممسوح من الله (المسيح).

كان الإعتقاد سائدًا أن الله أرسل شخصًا ليحلّ مكانه. وقد ظهر عدة أنبياء (شخص في الكتاب المقدس أمره الله أن يعظ أو يُظهر إرادته) منهم يوحنا الذي سُمّي آجِلاً بالمعمدان لأنه كان يعمّد الناس كدليل أنهم تركوا الحياة القديمة وراءهم ورجعوا إلى الله (وهذا يسمى عادة في التقاليد المسيحية التوبة).

ظنّ الكثيرون أنّ المعمدان هو المنتظَر لكنه هو نفى ذلك وادّعى انه سيأتي شخصٌ أعظم منه.

كان يسوع أحد أقارب يوحنا وهو وُلِد من أسرة يهودية تنتمي إلى مدينة الناصرة. أدركت أم يسوع مبكّرا أن هناك شيئًا خاصًا بطفلها. لا يوجد إلا قليل من قصص عن طفولة يسوع. من المعلوم أنه وُلد في بيت لحم وأن العائلة لجأت إلى الفرار بعد ولادته. مرّت بضع سنوات ثم عادت العائلة إلى الناصرة حيث نشأ الصبي.

قصص يسوع ويوحنا متوفرة في الجزء من الكتاب المقدس الذي يُدعى **العهد الجديد**.

كلمة وصية تعني العهد. يدلّ تقسيم الكتاب المقدس إلى قسمين، من منظار مسيحي، العهد القديم والعهد الجديد، على أن هناك فرقًا بين العهدين. يبدأ العهد الجديد بأربعة مؤلفات تحكي عن حياة يسوع وعن موته وقيامته. تُدعى هذه المؤلفات الأناجيل. كلمة إنجيل تعني البشرى والمقصود هنا قصّة يسوع. الله يرسل مخلّصًا لشعبه!

عند مناهزة الثلاثين من عمره التقى يسوع بيوحنا المعمدان وأراد أن يَعتمد منه.

اعترض يوحنا. وهل يَصلح هو، يوحنا، أن يعمّد يسوع؟

أليس العكس هو الصحيح بالأحرى؟

ويمكن القول إنّ كلمة "العكس" تعكس نشاط يسوع على مدار السنين. الأناجيل مليئة بقصص عن كيفية لقاء يسوع

بالناس. العديد من الذي يلتقيهم يسوع يعيشون في غُربة. يُبرز يسوع قولًا وفعلًا أنهم في نظره يعيشون في صُلب الحياة. يتكلم يسوع مع الذين لا يتكلم معهم أحد ويأكل مع الذين يتواجدون خارج المجتمع البشري ويَلمسُ الناس الذي لا يجوز لمسُهم.

لا يهم الأمر بالنسبة ليسوع إذا استُبعِدت الناس بسبب ذنب قد اقترَفته أو أخلاق مُستهجَنة أو مرضٍ تضرّرت منه أو إعاقة أو ... لا يبدو الأمرُ مهمّا لماذا استُبعِدت الناس، المهم هو كسر هذا النمط وتوفير مكان لاحتضانهم.

القصص التي تَسرُد لقاء يسوع بالناس هي قصص تتعلق بالتغيير. كانت الحياة محدودة، لكنها الآن في طور الانفتاح. أصبحت الناس التي تتناول الطعام بمفردها مرحّب بهم. تشعر الناس التى لم يتمّ لمسُهم من قبل بيدٍ تلامسُهم الآن. باتت الناس التي ذاقت عقوبة السجن الآن حرّة. تبدو الحياة في طور العودة.

يجمع يسوع الناس من حوله ويكلّفهم بتعليم الآخرين ما علّمهم. أصبح أهمّ المقربين إليه من الأصدقاء، تلاميذُه، رفاقَ دربه لمدة ثلاث سنوات. هناك رجال ونساء بين أولئك الذين يتبعون يسوع، على نقيض السياق الديني الذي ينتمي إليه.

ينتظر الشعب ملكًا جديدًا. يَكمُن ملكوت الله في صلب تعاليم يسوع. لا صلة لملكوت الله التي يعِظ بها يسوع بالفتوحات السياسية والعسكرية وإنما ترتبط هي بالتوبة والصِفات والخصائص الداخلية. "عامِل الآخرين كما تريد أن

يعاملوك". العامل الحاسم هو القدرة على التماهي مع أولئك المستبعَدين والغير المعترَف بهم ومع أصغر الناس وأضعفهم.

ينتظر الشعب ملكًا، يلتقي رجلاً يدّعي أن االمهمّشين سيأتون أوّلاً. يكون لقاء الكثير من الناس بيسوع بمثابة نقطة تحوّل: يعيش بطريقة مخالفة، على العكس ممّا تعلّموه واعتقدوه. يختار يسوع تسمية الله بالأب ويدلّ على قدرة البشر بالحصول على علاقة مقرّبة وعائلية بالله. إنه يوسّع مفهوم الأسرة: يعتبر يسوع أولئك الذين فعلوا مشيئة الله بمثابة العائلة له، بغضّ النظر عن القَرابة.

يبدو أن يسوع صاحب سلطة عندما يعلّم الآخرين. يأتي الكثير من الناس للإستماع اليه ويأمل الكثيرمنهم أن يكون هو المنتَظر.

يتلقى أحد التلاميذ سؤالاً من يسوع: ماذا يقول التلاميذ عن هويّته؟

بطرس يجيب عليه: المسيح المُرسل من الله (إنجيل لوقا، الفصل التاسع، الآية 20). كلمة المسيح تعني الممسوح. عبارة يسوع المسيح تعني يسوع هو الممسوح.

نشاط يسوع المخالف للتقاليد السائدة يجعله آداةً مثيرة لقلق لدى المؤسّسات الدينية والسلطة السياسية. يتمّ اقتياد يسوع عند بلوغه الثلاثين إلى السجن حيث سيتعرض للتعذيب والصلب والقتل.

ربما ستتبدّد آمال أصدقائه عندها، حين يموت على الصليب، لكن السرد الإيماني عن يسوع لا ينتهي مع الصلب.

نقرأ في إنجيل لوقا (الفصل 24، الآية 13-32) كيف أن شخصًا غريبًا ينضمّ إلى مجموعة من التلاميذ وهم يغادرون مدينة القُدس.

كانوا في القُدس للاحتفال بعيد الفصح اليهودي، احتفال انتهى بكارثة حيث تمّ القبض على يسوع وجرى تعذيبه وإعدامه عن طريق الصلب. كان تلاميذ يسوع في حالة من الصدمة بعد موته. كانوا قد اعتقدوا أنه كان هو المنتظَر الذي سيأتي بالخلاص للشعب. زار بعض الأصدقاء المقبرة في اليوم الثالث من وفاته فكانت المقبرة فارغةً.

يُقْدم التلاميذ الآن على ترك المدينة والنأي عن جميع الأحداث الرهيبة.

يَزعم البعض منهم، النساء تحديدًا، أن يسوع قام من الأموات. لم يعرف التلاميذ ماذا سيصدقّون. سأل الغريب الذي انضمّ اليهم ماذا حدث؟

أجابوه: "هذا يسوع الناصري، كان إنسانًا نبيًا ومقتدرًا في القول والفعل أمام الله والناس أجمعين."

أخبروا كل شيء – بما فيه الشك الذي ارتابهم عندما زعمت النساء أن كلامهن صحيح.

أجابهم وشرح لهم أن يسوع هذا هو المسيح الذي انتظروه (في اليونانية يُدعى المسيح "خريستوس").

عند وصولهم إلى القرية بقى الغريب معهم وعندما كسر الخبز أدركوا من هو: "المسيح القائم من الأموات".

يغادر يسوع حياته على الأرض بعد أربعين يومًا منذ القيامة. وبعد خمسين يومًا يرسل الله مساعدًا إلى العالم – الروح القدس. يترك يسوع المسيح العالم لكن الألفة مع مَن حوله تزال قائمة.

يتشارك المسيحيون الأوائل الاعتقاد أن يسوع هو الذي انتظره الشعب اليهودي.

انضمّ غير اليهود أيضًا إلى المسيحيين. الألفة التي جسدها المسيحيون الأوائل هي على صورة النمط الذي قدمه يسوع. يأكلون معا ويتقاسمون الأموال والأملاك.

ينضمّون إلى التعليم ويصلّون معًا. يقدّمون باستمرار الموعظة عن التوبة والمعمودية – باسم يسوع المسيح.

من المستحيل التكلّم عن الدين المسيحي دون التطرّق إلى يسوع. يُظهر لنا يسوع من هو الله، ما هو الله.

الله شريك الدرب. عندما يدعو يسوع الناس للسير على خطاه، هذا يعني بداية الدرب، دربٌ لا ينتهي مع نهاية الحياة. وهذا جليٌّ من خلال حياة يسوع وموته وقيامته. و في عزّ الموت ،الأمر الأكثر همودًا ، يَهب الله الحياة من خلال يسوع.

هناك توقّع في التقاليد المسيحية بأن يسوع سوف يأتي مرة أخرى وأن الإنسانية ستلقاه من جديد.

3. الله حاضر

الإيمان المسيحي بالله هو إيمان بإلٰه يتجلّى بطرق مختلفة تُعرف بالثالوث. الله واحد وهو يتجلّى بظواهر ثلاثة مختلفة. يمكن وصف الأوجه الثلاثة بكلمات مختلفة: الخالق والمخلّص وواهب الحياة. أو: الآب والابن والروح القدس.

كون الله ثالوث لا يعني تعدّد الآلهة. ربما يمكن المقارنة بمرأة التي هي أمّ وبنت وشقيقة. إنها إمرأة واحدة في ثلاث علاقات مختلفة. هكذا يمكن فهم الثالوث أيضًا. الله واحد وأوحد في ثلاث علاقات مختلفة.

الله خالق – هو الذي هو، يهب الحياة، والله يهوى.

الله مخلّص، يتجلّى في يسوع المسيح.

والله روح.

الروح موجود أصلاً في سفر التكوين. الكلمة العبرية للروح تعني أيضًا نَفَس، ريح وحيوية. يبعث الله الحياة في الإنسان. يتكون الإنسان من جسد وروح. يصل الروح الإنسان بالله.غالبًا ما يوصف روح الله في التقاليد اليهودية كما في التقاليد المسيحية بالحيوية الكامنة في كلّ شيء حيّ. لا حياة من دون الروح. وعند الوفاة يعود روح الحياة أدراجه إلى الله.

لا يُقال إلا قليل عن الروح في العهد القديم. يُفترَض وجودُه فقط. حتى يسوع لا يتكلّم كثيرًا عن الروح , غير أنّ الروح واردٌ في الأناجيل كعلامة على وجود الله.

كان واضحا كيف ظهر الله بالنسبة لأصدقاء يسوع. لقد قضوا بضع سنوات من حياتهم برفقته. ماذا سيحدث لحضور الله عندما تمّ اعدام يسوع؟ حتى أولئك الذين عاشوا قريبًا جدّا من يسوع فقدوا الأمل. قطع يسوع وعدًا على أصدقائه عندما غادر حياته على الأرض وهو أنه سيرسل لهم مساعدًا - الروح.

يُذكر في أعمال الرسل في العهد الجديد كيف أن الروح القدس حلّ على المسيحيين الأوائل وفجأةً بدأوا يفهمون بعضهم البعض على الرغم من أنهم كانوا يتكلمون لغات مختلفة.

يبدو من بعض مؤلفات العهد الجديد أنّ عددًا من الأبرشيات تتوقّع أن يتجلّى الروح بطريقة مثيرة للغاية ومليئة بعبارات النشوة. حاول بولس من خلال مراسلته، وهو الذي أسّس عدة أبرشيات، أن يخفف من وطأة هذه التوقعات وأشار بدلًا من ذلك إلى الحب والرعاية المتبادلة كنماذج لكيفية ظهور الروح. يَكتب بولس في رسالته الأولى إلى الكورنثيين أنّ الروح هو هو دائمًا وأنّ الناس حصلت على نِعَم مختلفة يتجلّى الروح من خلالِها. لا يمكن قياس الروح بتجارب مهولة وقائمة على النشوة. يذكّرنا بولس على نحوٍ مماثل في رسالته إلى أهل غلاطة (الفصل الخامس) بأنّ الناموس ممكن أن يلخّص في عبارة: "أحبب قريبك كما تحبّ نفسك". الروح، كما يقول، يُعرف من ثماره: الحبّ، الفرح، السلام، الصبر، اللطف، الصلاح، الثبات في الإيمان، التواضع وضبط النفس.

هذا يعني أن الروح موجود في حياة الإنسان بطرق شتّى.

وقد أُعطِيَت الناس نِعَمٌ مختلفة تسنح لنا بمساعدة بعضنا البعض. كلمة مساعدة مركزية لفهم وظيفة الروح. عندما يتحدث يسوع عن الروح يستخدم عبارة "المساعد"، أي شخص مكرس لخدمة الإنسان.

يقوم الإنسان أيضًا بمهام المساعدة عطفًا على الله ويهدف هذا العمل إلى مواصلة الطريق في الحياة وزرع الأمل في الأمور الميؤوس منها بتّا. يمكن فهم هذا العمل من خلال عبارة ثمار الروح. عندما نكون غير متأكدين من كيفية تقديم المساعدة بأحسن صورة ،علينا أن نفكّر بالثمار التي ممكن أن تغدِقه أعمالنا وإذا كانت مفيدة للحياة أم لا.

4. الإنسان

يُذكر أصلاً في أول سِفر من الكتاب المقدس كيف خلق الله الإنسان على صورته. يُوَكّل الله الإنسان بمهام التكاثر و السيادة على العالم.

يحصل أول فردين من البشر على اسم يصِف جوهر الإنسان. اسم الذكر آدم، يعني "إنسان"، لكنه مرتبط أيضًا بالأرض، واسم الأنثى حوّاء، يعني الحيّ.

لم يطلب الإنسان أن يكون موجودًا على هذه الأرض. الحياة هِبَة وعلى الإنسان أن يختار ماذا يريد أن يفعل بها كما هو الحال مع غيره من الهِبات. اعتبار الحياة هبةٌ من الله اعتراف بأن حياتنا مرتبطة بالله.

تُذكِّر قصةُ الخَلْق بانتماء الإنسان الحيّ لله وللأرض. أَوكَل الله الإنسان مهام السيادة على الأرض. وتوصف هذه العلاقة عادة بأن الأنسان زميل في خلق الله. خَلَق الله الأرض وجميع الكائنات التي تعيش على بساطها وكان للإنسان مسؤولية في عملية الخلق. هذا يعني أن الإنسان في التقاليد المسيحية يتمتّع بمكانة خاصة بين الحيوانات. حصل الإنسان على قدر كبير من الحرية – والمسؤولية. لا يكون الإنسان مسؤولا عن نفسه وعن عائلته فقط ولكن عن الآخرين أيضًا وعن الحيوانات والبيئة. مهام الإنسان هي المساهمة في جعل ملكوت الله حقيقة. لا يمكن إلزام هذه المسؤولية إلى الحيوانات.

هل جميع الناس متساوون؟

هناك تقسيم وتقييم للناس واضحان أينما يسكن الإنسان. يتمّ تقييم الخصائص والنوعيات المغايرة بطرق شتّى وفي أوقات مختلفة. تحتضن الناس قيماً مختلفة بغضّ النظر عن المقياس الاجتماعي الذي يُقاسُ به الإنسان وهذا بدوره يتعارض مع الرؤية المسيحية للإنسان. ليس ما يحدّد قيمة الإنسان هو الصفات والخصائص التي يتميّز بها أوالقُدرات التي يملكها أو التي تنقصه. يتمّ تحديد قيمة الإنسان بفعل الحب الذي يكنّه الله له. الإنسان مخلوق على صورة الله، وفي نظر الله الناس كلّها متساوية.

المسيحية هي حقّا مشروعٌ مستحيلٌ على أساس أن الإنسان يتوق للتشبّه بالله والسير على خُطى يسوع. لكن يسوع كان يسير في الاتجاه المعاكس. والعيش كمسيحي، الذي هو جزء من هذا المشروع، يتعلق بمحاولة فهم ما قد يعني هذا الأمر في حياة الفرد وعلاقته بالآخرين.

صلاة الصفاء

امنحني يا الله الصفاء لقبول الأشياء التي لا يمكنني أن أغيرها

والشجاعة لتغيير الأشياء التي استطيع أن أغيّرها

والحكمة أن أميّز بينها. آمين.

المعمودية والمناولة – أعمال مقدسة (أسرار)

هناك أعمال يدعو يسوع أتباعَه أن يقدّموا المزيد منها. تُدعى هذه الأعمال المقدّسة - أسرار. يجب ورود الآتي حتى يحصل العمل على صفة مقدّس:

1. تشجيع من قِبَل يسوع بتنفيذ العمل (تكريس)
2. وعد من يسوع (الوعد)
3. عنصر تُرابي أو إشارة

أسرار الكنيسة السويدية هي المعمودية والمناولة. يُعتبر الاعتراف أيضًا بوصفه سرّاً أحيانًا. يُسمّى الاعتراف عندها بسرّ الاعتراف لكنه لا يحمل إشارة تُرابية بنفس الوضوح مقارنة بالمعمودية والمناولة.

كان للمناولة والمعمودية أصلاً مكانة خاصة في كنيسة بداية العهد باعتبارها أعمالاً مقدسة وأسرارًا أمرَ بها يسوع.

هناك سبعة أسرار في الكنيسة اللاتينية والكنائس الأرثودكسية (علاوة على المعمودية والمناولة والاعتراف هناك التثبيت و النكاح ورسم الكاهن ومسحة المرضى).

5. المعمودية

المعمودية دعوة – وسيلة لقول مرحبًا! مرحبًا بالحياة ومرحبًا بكم في الكنيسة!

ليس هناك سنّاً معيناً للعِماد. ولا يتطلّب العماد عملاً مقابلاً. لا يحتاج الإنسان أن يستحقّ العماد بما أنه فعلُ نعمة كما يُسمّى. يقول الله تعالى في المعودية: مرحبًا! مرحبًا بكم في حضن الكنيسة.

عماد الأطفال مرتبط بنظرة خاصة أنّ ليس الإنسان بمجبر أن يقدم شيئًا حتى يحصل على مكان في حضن الكنيسة. لا يعود فضل الإيمان إلى الإنسان ذاته ولا إلى قدرته العقلية حتى يكون محبوبًا من الله. ولهذا ممكن تعميد الأطفال والبالغين من دون العمد إلى القيام بعمل بديل من قِبل الشخص الذي سيتعمّد.

العِماد بالماء له تاريخ طويل يتعدّى تاريخ الكنيسة. يُنقل عن الكتاب المقدّس أن يسوع تعمّد من يوحنا المعمدان (إنجيل متى، الفصل 3، الآية 13-17، إنجيل مرقس، الفصل 1، الآية 9-11 وإنجيل لوقا، الفصل 3، الآية 21-22). عمّد يوحنا الناس لكي يتوبوا. المعمودية المسيحية ليست في المقابل عمادة توبة ولكنها دعوة إلى الحياة في حضن الكنيسة.

يُنقل عن مؤلّف أعمال الرسل في الكتاب المقدّس أن الرسل عمّدوا جنبًا إلى جنب مع بعض الأشخاص 3000 شخصًا بعد موت المسيح وقيامته. كان العماد بداية شراكة جديدة للمعمَّدين. يرمز الغطس في الماء إلى موت الإنسان وقيامته

مع المسيح. يرتبط العماد في التقاليد المسيحية بالفصح حين مات يسوع وقام. قرّر المسيحيون الأوائل أن على الإنسان أن يتعمّد من أجل الإنضمام إلى الرعية. و لا يزال هذا الوضع قائمًا في معظم الكنائس في العالم. الكنيسة السويدية هي واحدة من الإستثناءات. ممكن الانتماء إلى الكنيسة السويدية حتى من دون عماد.

تتمّ المعمودية المسيحية في الماء كما هي الحال في عماد التوبة ليوحنا. الماء شرط أساسي للحياة. المعمودية مرتبطة بالحياة، هي دعوة للعيش بالقرب من الله. وحتى يصبح هذا واضحًا تتمّ المعمودية باسم الآب والإبن والروح القدس. هذا يعني أن التقارب بين الثالوث الأقدس والمعمَّد يُذكر بوضوح في المعمودية. المعمودية مرتبطة أيضًا بوعد. قال يسوع:

> *إذهبوا وتلمذوا جميع الأمم: عمّدوهم باسم الآب والإبن والروح القدس وعلموهم أن يعملوا بكلّ ما أوصيتكم به. وها أنا معكم طوال الأيام إلى انقضاء الدهر.*
>
> (إنجيل متى، الفصل 28، الآية 18-20)
>
> تسمّى أحيانا هذه الكلمات بمأمورية المعمودية أوالتبشير.

تتمّ المعمودية لمرة واحدة. إذا تعمّدت مرةً فعِمادك دائم والشراكة مع الله مؤكدة مدى الحياة. وليس فقط حتى آخر يوم من حياتك الدنيا ولكن أيضًا في الممات والآخرة - يعني الحياة التي تمتدّ إلى ما بعد الموت. ولذلك لا حاجة إلى معمودية إلا مرّة واحدة. وعد الله قائم إلى الأبد.

ولكن ماذا إذا ندِم الشخص؟ ماذا إذا كان لا يريد أن يعيش عماده؟ هل يمكن التراجع عن المعمودية؟ لا، غير ممكن. المعمودية كالحياة. هي هبة. يمكن أن يختار الإنسان عدم تثبيت معموديته أو نزع الإيمان المسيحي عنه. ها هي الوعود التي يعطيها الله للإنسان في المعمودية: الشروع بالمعمودية في السرّاء والضرّاء. والانسحاب منها غير وارد.

6. المناولة

يلعب الغذاء دورًا مركزيًا في معظم الأديان. لدى العديد من الأديان قواعد تشير إلى ما هو مسموح في الأكل (حلال) وما هو غير مسموح (حرام) وتُعتبر الطقوس المشتركة للغذاء والأكل مهمة للمجتمع.

يحتاج الإنسان إلى ماء وغذاء حتى يعيش. عندما أتى الله إلى هذا العالم متجسداً قد أبرز أن كان مستعدًّا أن يتّخذ مكانة الإنسان. ولهذا، ليس من قبيل الصدفة أن العمليين اللذين تعتبرهما الكنيسة أسراراً هما الماء والغذاء. تتمّ المعمودية، أي الدعوة إلى الشراكة، في الماء. وتتكوّن المناولة، أي توضيح الشراكة، من الخبز والنبيذ.

ليست الكنيسة همزة وصل لذوي التفكير المماثل. يتواجد في الكنيسة أناسٌ ذات أفكار وآراء مختلفة. تكون الشراكة واضحة عند مناولة الخبز والنبيذ. هناك تتبدّد الخطوط الفاصلة. من المُفترض أن تكون المناولة فعل مشاركة كالعديد من الوجبات الأخرى، فعلٌ يثبتُ الشراكة ويطوّرها على حدّ سواء.

المناولة وجبة غذاء، والذي يحصل أثناء المناولة هوالآتي: تأكل الناس وتشرب. يتواجد الله في الأغراض الملموسة والأرضية، في قطعة الخبز والنبيذ. لا يحصل أي تغيير للخبز وللنبيذ عند المناولة وإنمّا يبقيان على حالهما. الأمر المدهش هو التالي: تواجد الله في الخبز والنبيذ، في صلب الشراكة. المناولة تذكير بيسوع.

تتعلق المناولة بالفصح كالمعمودية. يُذكر في الكتاب المقدس

أن يسوع وتلاميذه كانوا في القدس للاحتفال بالفصح اليهودي، في ذكرى نزوح الشعب اليهودي من مصر. أكل التلاميذ وجبة الفصح مع كل ملحقاته، كسروا الخبز وشربوا الخمر. ولكن كانت هذه الأمسية مختلفة. أعطى يسوع وجبة الفصح معنى جديدًا:

> *وبينما هم يأكلون، أخذ يسوع خبزًا، وبارك، وكسره وناول تلاميذه وقال: "خذوا كلوا، هذا هو جسدي"*
>
> *و أخذ كأسًا، وشكر وناولهم وقال: "إشربوا منها كلكم، هذا هو دمي، دم العهد، الذي يُسفك من أجل أناس كثيرين لغفران الخطايا".*
>
> (إنجيل متى، الفصل 26، الآية 26-28)

عادة ما تُسمّى هذه الكلمات بتكريس الخبز والخمر. هناك العديد من أوجه التشابه بين المعمودية والمناولة. كلتاهما تذكّران بأمر نحتاجه في حياتنا، ماء المعمودية وخبز المناولة. قام يسوع بتكريس المعمودية والمناولة على حدّ سواء وحثّ تلاميذه أن يعمّدوا ويتقاسموا الخبز والنبيذ. المعمودية والمناولة مرتبطان كلتاهما بوعد. وعد المعمودية هو مرافقة يسوع المعمَّد كلّ أيام حياته.

وعْد المناولة هو غفران الخطايا. هذا الوعد مرتبط بفكرة العهد. يوجد في العهد القديم أمثلة تبيّن كيف قطع الله عدة عهود على البشرية. يشير يسوع في المناولة إلى عهد جديد تكمن خلفيّته في عيد الفصح عند اليهود. أقدم بنو اسرائيل عند خروجهم من مصر على حماية أنفسهم عبر طلاء دم الحمل على القائمتين والعتبة العليا في كل بيت. وقد تمّ أكل لحم الحمل. ويشمل الفصح اليهودي وجبة من لحم الحمل،

نبيذ، أعشاب مريرة وخبز خالي من الخميرة. عندما يحتفل يسوع بوجبة الفصح مع تلاميذه فهو يشير إلى ضحية الدم: الدم الذي من شأنه قد أنقذ الشعب من الموت. عندما يكرس يسوع المناولة فهو يدلّ على أن الناس لا تحتاج أن تخلص بالدم. قطع الله عهدًا على البشرية مع مجيء يسوع إلى العالم. هو نفسه علامة العهد الجديد الذي قطعه الله على البشرية. يدعو يسوع أصدقائه إلى عمل ملموس: "وجبة الفصح" كتذكير للعهد ويحثّهم على ذِكر اسمه كل مرة يأكلون الخبز ويشربون الخمر.

تذكِّر المناولة بحياة يسوع وموته وقيامته. إنها وجبة يحتفل بها المسيحيون في ذكرى يسوع – وأملاً بعودته. وجزء من هذه الذكرى، أي انتظار عودة المسيح، هو أن يسير الإنسان نفسه على خطى يسوع. هو الذي دعا الناس لتناول الطعام معه. هو الذي دعا نفسه إلى بيت أولئك الذين لم يردْ أحدٌ أن يتناول الطعام معهم. هو الذي فضّل حاجة الإنسان للأكل على وصية الامتناع عن الحصاد يوم السبت.

لا أحد يقضي حاجته من الشبع من خبز القربان المقدس والنبيذ. ولكن الخبز والنبيذ يذكِّران بأهمية وجبة الطعام في المجتمع المسيحي. المناولة هي تذكير بالتشارك فيما تحتاج الناس إليه للمعيش.

7. الخطيئة والغفران

يحاول مؤلفو الكتاب المقدس الإجابة على قضايا متعلّقة بحياة الإنسان. إذا أراد الله الخير من الخَلق، فلماذا هناك شرّ؟ لماذا تلجأ الناس إلى الشرّ عندما تعرف ما هو الخير؟

انتهى أصلًا الأمر بأوائل الأناس – آدم و حواء - في وضع صعب عندما ألقَوا اللوم على بعضهم البعض. تظهر الغيرة في أبنائهم: قايين وهابيل. تأخذ المنافسة بينهما منحىً دمويًا عندما يقتل قايين أخاه. وهذه هي المرة الأولى تظهر فيها كلمة خطيئة في نصّ الكتاب المقدس عندما كان قايين على وشك أن يقتل أخاه. تأخذ الخطيئة عندها مجرًى خطيرًا جدًا وهو القضاء على حياة شخص آخر.

أُعطِيَ الإنسان قدرًا واسعًا من الحرية، ومسؤولية كبيرة. وقد يكون من الصعب تحمّل المسؤولية، ولكن القيام بهذه المهمة يقع على عاتق الإنسان: عليه تحمل وزر الخَلق كمشارك الله في الإبداع.

يمكن وصف الخطيئة بأمرٍ يبعدُنا عن الله و بعضنا عن البعض ويقضي بأن لا نحافظ على التضامن مع الله والخلق والمخلوق. لا تُعنى الخطيئة فقط بأفعال الفرد الواعية والخبيثة ولكنها تدل أيضًا على نقص المسؤولية المشتركة لكلّ الخَلق.

توصف الخطيئة أحيانًا انطلاقًا من مصطلح رياضي يوناني قديم: الغياب عن الهدف. الرامي الذي يحاول ثني قوسه والتصويب أحيانًا على صُلب اللوحة. تقضي المغفرة بالحصول على فرصة ثانية. الصفح عن دور الفاشل،

الخاسر. يُدعى هذا الصفح في التقاليد المسيحية بالخلاص وهو لا ينطبق فقط على عالم الرياضة بل على الحياة بأسرِها. تشتقّ كلمة خلاص ("فرالسنينغ") ربّما من كلمة سويدية قديمة "فريهالسا" استُعملت عندما تحرّر السجناء من القيود التي في أعناقهم. هناك كلمات عدّة في التقاليد المسيحية مشابهة في معناها: نجاة، تحرّر، إنقاذ، غُفران. يُسمّى يسوع أحيانا بالمخلّص والمنقذ.

الغفران هو الحصول على فرصة أخرى، وأخرى، وأخرى ... يؤكد يسوع أنّ المغفرة تفتقد إلى حدود. ليس محدودًا عدد المرات التي يحصل فيها الإنسان على المغفرة من الله.

يعطي الله الإنسان عند المغفرة الفرصة للبدء من جديد. المغفرة هي فرصة للتغيير تمنح الإنسان إمكانية العيش بالقرب من الخليقة ومن أخيه الإنسان – والله.

التدرّب على مغفرة الذات والآخرين هو ضربٌ من السير على خُطى يسوع ومحاولة تقليده. مهام الناس هو أن يحرّروا بعضهم البعض ويغفروا لبعضهم البعض وأن لا يقيّضوا بعضهم البعض في الظلم. المغفرة تعني فرصة لانطلاقة جديدة.

يخصّ مهام المغفرة لبعضنا البعض جميع المسيحيين وليس فقط الكاهن. للمغفرة شكل خاص في سياق العبادة إذ أن الكاهن يحضّ الرعية على مغفرة الخطايا. ويمكن أن يُسمّى هذا العمل بالاعتراف العام وهو جزء من العبادة حيث يُحتفل بالمناولة.

هناك أيضًا اعتراف فردي. ويقوم الاعتراف الفردي على العزلة أمام الكاهن. لا يجوز نقل ما يسمعه الكاهن في حالة الاعتراف إلى شخص آخر. واجبُ كتمان السر لدى الكاهن مطلق.

المعمودية والقربان علامات تحرّر. أراد الله تحرير الإنسان وعدم تقييده بما مضى.

المغفرة هي طريقة قول الله: أنت حرّ، يمكنك أن تضع الوقت المنصرم وراءك والمضي قُدمًا – ودعوة زملائك للذهاب معك.

ساعدنا أن نعيش في ظلّ غفرانك

عزّز إيماننا وزِدْ أملنا

وأحيي حبّنا. آمين

8. الشرّ ومعنى الحياة

يعوّل الدين المسيحي على أن هناك إلٰهًا خلق العالم واستمرّ في وهب الحياة، إلٰهٌ يريد الحياة. إنّ الخلْقَ حسنٌ أصلاً. وهنا يمكن أن تطرأ مشكلة. إذا كان الله خيرًا وجباراً فكيف يمكن للشرّ أن يحدث؟ قد أرهقت هذه المسألة العقل البشري على مدى العصور وهي معروفة عادةً بمشكلة "التيودِسا".

هناك قدر وفير من القصص عن الناس التي تقاتل الشرّ في حياتها الخاصة وحياة المجتمع على حدّ سواء. والسؤال يُطرح في كتاب أيوب في العهد القديم: لماذا يضرّ الشرّ الناس التي تعيش حياة نزيهة؟ ويلاقي يسوع أيضًا الشرّ في أشكال مختلفة ويصارع الأمور التي تقلّل من قيمة الحياة. يرفض يسوع الرأي القائل إنّ الإنسان يعاني الشرّ لأنه كان مذنبًا أو لأن عائلته كانت مذنبة على أثر القيام بشيء مستهجَن. يضرّ الشرّ الناس التي لا تستحق الضرر.

لا يوجد في الكتاب المقدس أو التقاليد المسيحية إجابة أحادية بسيطة على السؤال: من أين يأتي و كيف يقع الشرّ؟ يتكلّم يسوع أحيانا عن قوى شريرة تعمل ضدّ الله. تُسمّى هذه القوة أحيانا بالشيطان أو إبليس وهي تشتقّ من كلمة يونانية: "ديابولوس"، أي تلف وتفتيت. وممكن أن يُعرَّف الشيطان بالوجه المعاكس لله. الله بنّاء في عمله ومُصلِح.

من الوارد تبنّي فِكرة ديمومة الخير والشرّ. كأن الحياة والتاريخ نسيج من خيوط مختلفة محبوكة. مهام الإنسان هو حبْكُ خيوط تعزّز الحياة والتنمية وتنافس الموت والدمار في النسيج.

هناك طريقة أخرى لمقاربة الشر وهي وصف الشرّ كحالة تخلو من الخير. وقد عبّر *مارتن لوثر كينغ* عنها بالكلمات الآتية: ليس ظلم الأشرار هو الأسوأ، وإنّما صمت الأخيار. هذه الكلمات هي بمثابة تحدّ للشعب أن يفعل الخير وأن لا يكتفي بإقصاء الأذى.

ورد في العهد القديم كيف قطع الله عهدًا مع الشعب وأعطاهم الوصايا العشرة ليتبعوها. تحوي هذه الوصايا على قائمة من الأشياء التي لا يجوز للناس أن تفعلها. إذا اتبع الناس هذه الوصايا وعد الله أن يكون برفقتهم. عندما أراد يسوع أن يلخّص هذا القانون لم يكن هناك كلمة واحدة عمّا لا ينبغي للناس فعله. بالعكس، كان يسوع يذكّر بما يجب على الناس أن تفعل. هو لا يستثني وصية من الوصايا العشرة ولكنه يُظهر أن الناس بإمكانها أن تعطي المزيد. يقول يسوع أن الشريعة يمكن أن تلخَّص بأن يحبّ الإنسان جاره كما أحبّ نفسه. أنك تحبّ شخصًا هوعملٌ إيجابي من الغير الممكن تحقيقه عن طريق الامتناع عن فعلِ الشرّ.

قد يكون وصف الوصايا العشرة حدّ أدنى ينبغي على الإنسان اعتبارها حتى يتمكّن من احترام نفسه والآخرين والله. وصية المحبة المضاعَفة، أي الحثّ على حبّ الذات والآخر، هي ضربٌ من تعظيم الوصايا، ينطوي على تحدٍّ بتعويض غياب الخير بالمحبة. لدى الإنسان مسؤولية ملء الفراغ بالخير.

ليس ردّ الإيمان المسيحي على مشكلة العذاب شرحًا لأسباب العذاب ولا حلًّا للطُرق التي تقضي عليه. ولكن الإيمان المسيحي يبيّن من خلال الكتاب المقدس وتجارب

البشرية أن الله يرافق الإنسان في العذاب. يعارك يسوع الشرّ ولكن ليس على المستوى النظري. يُصبح يسوع إنسانًا ويواجه تحدّيات البشر. يختبر في حياته معنى اللجوء. يتعرّض للتعذيب ولموت عنيف. الله مع الإنسان في المعاناة و في الموت.

عندما تبدو الأمور في أحلكها، عندما يموت يسوع وتنطفئ شعلة الحياة، حينها تعود الحياة مجدّدا. قد يردْ المُمكن فيما يبدو مستحيلا. ثمّة نمطٍ آخذٍ في الظهور. نمط الإيمان المسيحي. يتحوّل الحُكم إلى خلاص والاستبعاد إلى احتواء والموت إلى حياة واللامعنى إلى معنى. هذا هو النمط الذي ترسمه حياة يسوع وموته وقيامته.

الإيمان المسيحي وسيلة لفهم الحياة والموت. الحياة هشّة. وقوية. من غير الممكن أن يتفادى الإنسان واقع الموت والمعاناة. الإيمان المسيحي نمط تفسير، معناه أن الله يواكب الإنسان في الصِعاب. لا يترك الله الإنسان حتى في الموت.

9. الصلاة – التحدّث مع الله

يحمل كلّ إنسان أفكارًا ومخاوفًا وأسئلةً مدوّنَة أحيانًا بشكل جيد وواضح وأحيانا فهي عبارة عن رُكام.

جزء ممّا يفكر به الإنسان يبقى في الذهن أما الجزء الآخرفوجهته الخارج . وهذا ما سأتكلم عنه. بالمناسبة، يجب ان لا أنسى أن أسأله عن ذلك. لا تستهدف الأفكار والأسئلة أحيانًا شخصًا معيّنا ولكن الله. "الحمد لله أننا وصلنا سالمين! ساعدنا يا الله على تعزيز أواصر القربة عند الصعاب. آه، يا الله، أطلب المغفرة! كنت غبيّا!" من السهل لبعض الناس أن تصلي ومن اليسير أن تتوجه بصلاتها إلى الله. أما الآخرون فالأمر أصعب بكثير بالنسبة لهم. ربما ترتبط الصلاة بفكرة مبدئية: ماذا لو كان هناك أحدٌ قادر على مساعدتي الآن. الصلاة عبارة عن التحدّث مع الله. أحيانًا تكون هذه المحادثة بصوت عالٍ ومدوّي. وأحيانا خافتة. صامته. وربّما غير مصحوبة بكلمات.

تُختمُ الصلاة في القدّاس بالكلمات التالية: باسم يسوع. آمين.

لا يُقصد باسم يسوع في هذا السياق اسمه الأول تحديدًا ولكن بما يرتبط به هذا الاسم. تعبّر الصلاة باسم يسوع أن يسوع حاضر في الصلاة. جاء يسوع إلى هذه الدنيا ليعيش كإنسانًا. وقد جلبت هذه الحياة الفرح والحزن، الصداقة والعُزلة، الصفاء والألم، الموت والقيامة على حدّ سواء. الصلاة باسم يسوع تعبيرٌ بأن حياتنا مرتبطة بحياة يسوع. هو يواكبنا في الفرح والحزن، في الموت والقيامة. الصلاة إلى الله باسم يسوع صلاة إلى إله يبدو مستعدّا لمواكبتي في الصِعاب. كلمة آمين تعني تقريبًا فليكن ذلك. اجعل [يا ربّ]

ذلك ممكنًا.

كيف يؤدّي المؤمن صلاته؟

السؤال ليس بجديد. على العكس من ذلك، فهو طُرِحَ من قِبل الكثير من الناس على مرّ العصور. يمكن أن تتمّ الصلاة بصمت – تواصل القلب مع الله. ويمكن أن تُصاغ الصلاة بحرية. ولعلّ الكلمات الثلاثة الصغيرة: شكرًا، مساعدة، آسف، تساعد من يريد أن يصلّي بحرية ولكنه لا يعرف كيف يُصيغ صلاته. ويمكن أن تكون الصلاة جاهزة الصياغة. يوجد في الكتاب المقدّس مؤلّف بكامله يحتوي على صلاة، المزامير. وفي كتاب الترانيم السويدي عدة صلوات جاهزة لمناسبات مختلفة في الحياة.

يبدو أن تلاميذ يسوع أيضًا كانوا غير متأكدين من تأدية الصلاة. فطلبوا مساعدة يسوع. ويُنقَل عن إنجيل لوقا (الفصل 11 والآية 1-4) أن يسوع أعطى التلاميذ صلاة جاهزة هي نفسها أعطاها للتلاميذ في إنجيل متّى (الفصل 6، الآية 9-13). يُظهر يسوع في الصلاة أن الإنسان يمكنه أن يكون على علاقة شخصية مع الله. هو يدعو الله الآب ويُظهِر أن الإنسان جزء من عائلة الله.

تُدعى هذه الصلاة، الصلاة الربانية، وقد استُخدِمت في جميع كنائس المسيحية. تُستَخدم الصلاة في كنائس ورعيات في السويد وترجمتها مشتركة، ذات الطابع المسكوني. كلمة مسكوني مشتقّة من كلمة يونانية وتعني كل المسكونة وتستَخدم للإشارة بأن هناك شيئًا مشترَك عند العديد من الكنائس. وتستخدَم الصلاة في خدمة القداس الإنهي والقداديس الإحتفالية والاسبوعية، كما في المعمودية

والتثبيت وحفلات الزفاف والمآتم.

الصلاة الربانية

أبانا الذي في السماوات
ليتقدّس اسمك،
ليأت ملكوتك،
لتكن مشيئتك كما في السماء
كذلك على الأرض.
خبزنا كفافنا أعطنا اليوم.
وأغفر لنا ذنوبنا
كما نغفر نحن أيضًا للمذنّبين إلينا.
ولا تدخلنا في تجربة،
لكن نجنا من الشرير.
لأن لك الملك والقوّة والمجد
إلى الأبد. آمين

صلاة من أقدم الصلوات التي تظهر في خدمة القداس الإلٰهي اليوم هي منح البركات ويعود أصلها إلى سِفر العدد (الفصل 6، الآية 23-27) حيث يتحدّث الله إلى موسى، ثم يعطي البركة إلى أخيه هارون. ولهذا تُدعى البركة أحيانًا البركة الهارونية. كثيرًا ما توصف البركة في الكتاب المقدّس كهدية مباشرة من الله وقوةٌ تعبّر عن السعادة. يَختم إعطاء البركة عامة كلّ القداديس، الاحتفالية منها والعائلية، كما الطقوس البسيط والمعمودية والتثبيت والزّفاف والمأتم والإعتراف.

البركات

بيارككم الربّ ويحفظكم. يضيء الربّ بوجهه عليكم ويرحمكم. يرفع الربّ وجهه نحوكم ويمنحكم السلام. بسم (الله) الأب و الإبن و الروح القدس. آمين.

10. الكتاب المقدّس

صاغ الكتاب المقدس دائمًا نظرة المسيحيين إلى الله والإنسان والعالم. الكتاب المقدّس هو المصدر الرئيسي للتعرّف على حياة يسوع وموته وقيامته.

عاشت الغالبية العظمى من المسيحيين في ما يقارب ال1600 سنة من دون امتلاك كتاب مقدّس ومن دون إتاحة الفرصة لقراءته شخصيًا. كان الكتاب المقدس يُقرأ في القداس ويُفسّر من قِبل الكاهن خلال الوعظ. ساهم فنّ الطباعة في نشر الكتاب المقدّس. أكّد الإصلاحيون في القرن السادس عشر مثل *مارتن لوثر* أهمية ترجمة نصوص الكتاب المقدّس إلى اللغات العامية حتى يتمكن الناس من قرائتها وتفسيرها بأنفسهم. بلغ الكتاب المقدس في القرن التاسع عشر دائرة أوسع من القرّاء. أصبح عندها الكتاب المقدّس كتاباً يُقرأ بِوَفرة.

ليس الكتاب المقدس كتابًا أصلاً وإنما مجموعة مؤلّفات. يحتوي الكتاب المقدس على 77 مؤلّف (الطبعة السويدية سنة 2000). مؤلّفات الكتاب المقدس مجمّعة في ثلاثة اقسام رئيسية: العهد القديم، إضافات العهد القديم (التي تسمى أحياناً بالأسفار المكنونة) والعهد الجديد. المقصود بعهد هنا: وصية أو إرادة أو شهادة. في التقاليد المسيحية تُدعى المؤلّفات في الكتاب المقدّس التي تتطرّق إلى الوقت قبل ولادة يسوع العهد القديم. وتُدعى المؤلفات التي تروي قصة حياة يسوع وموته وقيامته وقصة حياة المسيحيين الأوائل العهد الجديد.

الجانب من الكتاب المقدّس الذي يسميه المسيحيون العهد القديم هو مشتركٌ بين المسيحيين واليهود ومعروفٌ أيضًا باسم الكتاب المقدّس العبري. بالنسبة إلى المسيحيين فإن العهد القديم والجديد نصوصٌ مقدّسة وقصصٌ تبيّن كيف أن العالم والإنسان مرتبطان بالله. اعتبار الشيء مقدّساً يعني أنّه مرتبط بالله.

الكتاب المقدّس عبارة عن نصوص مقدّسة مرتبطة بالله، لكن الكتاب المقدّس هو أيضًا كتاب الكنيسة – والمسيحيين - المشترك. لذلك تتمّ قراءة نصوص المقدّسة أثناء خدمة القداس والعبادة. يحتاج الكتاب المقدّس إلى تفسير. والوعظ هو محاولة تفسير، ولكن يمكن للجميع تفسير الكتاب المقدس ومحاولة إيجاد معنى لقصّة ما. تدعو العديد من الكنائس إلى حلقات دراسية للكتاب المقدّس ونقاش جماعي حوله.

الكتاب المقدّس مليء بالسرد التاريخي والقصص وتعاليم حياتية وحكمة وصلاة وشِعر. يُخبر الكتاب المقدّس كيف خلقَ الله العالم وكيف أن الله موجود في الخليقة ، و كذلك كيف الله يقطع عهدًا على الإنسانية عبر سياقات متنوّعة. يتكلم الكتاب عن العيوب الإنسانية والمعاناة والحب والموت والحرية.

في الكتاب المقدّس قصّة تروي كيف أن الله يظهر وجهه للعالم، قصّة يسوع الذي ولِد في هذا العالم و قد شاطر ظروف الإنسان في الحياة بالكامل. وفي الموت. إنها قصص تروي كيف أنّ الله يشاطر معاناة الإنسان، ويتوفّى عند موت يسوع على الصليب. إنها قصّة جواز المستحيل: الأمل في الآخرة.

لعبت تجربة الإيمان دورًا كبيرًا بالنسبة إلى مؤلّفي الكتاب المقدّس. ساهموا في قصص إضافية كُتبت في الإيمان. اختبروا تجارب الإيمان عندهم في تعاملهم اليومي مع أولئك الذين كانوا على مقربة منهم.

تُدعى قصّة الكتاب المقدّس أحيانًا القصّة الكبيرة. أمّا قصّة الإنسان، قصّة حياة الفرد، فربّما تُسمّى القصّة الصغيرة التي تحتوي على عدد من تجارب وسياقات ودوافع متغيرة على غرار قصص الكتاب المقدس. تساهم قراءة الكتاب المقدّس أو الإستماع إليه في أن نعكس سرديات حياتنا الخاصّة على القصّة الكبيرة التي تبيّن كيفية ظهور الله في العالم.

11. العقيدة – قانون الإيمان

في زمن الكنيسة الأول كان على الذين سيتعمّدون الإجابة على ثلاثة أسئلة: هل تؤمن بالله الآب؟ هو تؤمن بيسوع المسيح؟ وهل تؤمن بالروح القدس؟

تطوّرت في نهاية المطاف هذه الأسئلة إلى اعتراف أطول وأكثر شمولًا. تمّ في القرن الثاني صياغة الاعتراف المسمّى بقانون (أو دستور) الإيمان الرسولي. تعبّر كلمة رسولي عن الارتباط بالرسل وكذلك متّياس وبولس. كان قانون الإيمان أصلًا متّصل بالمعمودية. كانت مفردات نصّ قانون الإيمان موجز لأسلوب تعليم الرُسل. هذا لا يعني أنّ كلّ فرد مسيحي صادق على أدبيات قانون الإيمان كلّها ولكن كان قانون الإيمان وسيلة لإظهار ما يجوز أن يؤمن به المسيحي وليس ما هو ملتزم به عقيدةً.

مصدر النموذج الأصلي لقانون الإيمان الرسولي هو الرعية في روما. لقانون الإيمان الرسولي ثلاثة أجزاء، تدعى أيضًا الموادّ. يركّز الجزء الأول على الله الآب والخالق، والجزء الثاني على ابن الله، يسوع المسيح، المخلّص، في حين أن الجزء الثالث يدلّ على الروح القدس والمجتمع البشري.

تتمّ قراءة قانون الإيمان في خدمة القداس وكذلك في المعمودية والتثبيت والقداس الاحتفالي.

قانون الإيمان الرسولي
نؤمن بالله آب ضابط الكلّ
خالق السماء والأرض.
نؤمن بيسوع المسيح
ابن الله الوحيد، ربّنا،
تجسّد من الروح القدس،
ولد من مريم العذراء،
تألم في عهد بيلاطس البنطي،
صُلب، مات ودُفن.
نزل إلى العالم السفلي.
قام في اليوم الثالث من بين الأموات
وصعد إلى السماء،
وجلس على يمين الله الأب
وأيضًا سيأتي بمجده العظيم
ليدين الأحياء والأموات.
ونؤمن بالروح القدس،
بكنيسة جامعة مقدسة،
شراكة القديسين،
و بمغفرة الخطايا،
قيامة الموتى والحياة الأبدية.

قانون الإيمان الرسولي فريد من نوعه وقد بقي على قيد الحياة طيلة هذه السنين. هناك العديد من الأمثلة عن قوانين إيمان تعود إلى أزمنة ومناطق مختلفة، لم يترك قسمٌ منها ربّما أدراج المكتب والبعض الآخر انتشر واكتسب أهمية أيضًا عند الذين لم يكتبوه.

أحد جوانب الإيمان المسيحي هو أنّ الله يُظهر نفسه في الكثير من الطرق والمناسبات المختلفة. ويتمّ التعبير عن ذلك في قانون الإيمان الرسولي من خلال الموادّ الثلاث. الله يتجلّى كالآب والإبن والروح القدس. الخالق والمخلّص وواهب الحياة.

قد يكون المزمور في خدمة القداس تعبيرًا عن قانون الإيمان أيضًا. تُعلن *لينا ساندبل* في ترنيمة عن الإيمان بإله يدخل حياة الإنسان ويشاركه شروطها.

أعطى يسوع حياته من أجل العالم
أعطني يا ربّ عيونًا مفتوحة
وهو يضحّي بنفسه ليفديني
يموت على الصليب من أجلي.

ما هذا الحبّ، الرائع، الحقيقي
لم يحبّ أحدٌ مثله أبداً.
خلّصت بفضله، سعيدٌ وحرّ
أريد الآن أن أصبح مُلكَه إلى الأبد.

اتّخذني إذن يا ربّ طفلاً عندك
أحللني من كلّ خيوط المغري
علّمني أن أعيش، أعيش من أجلك
سعيداً في حبّك أضحّي بنفسي.

(كتاب الترانيم السويدية 45)

تُذكّر ترنيمة *لينا ساندبل* بأن قانون الإيمان ليس مجرّد كلمات وإنمّا عملٌ يبيّن كيف تتأثّر حياة المؤمن. الإيمان بإلهٍ أظهر وجهه في شخص يسوع والاعتراف به - له نتائج على مدار الحياة كلّها.

12. الكنيسة – مكان للشراكة في الحياة

يُطلَق على الكنيسة أحيانًا اسم بيت الله. هذا لا يعني أنّ الله أكثر حضورًا في الكنيسة ممّا هو متواجد في الأماكن الأخرى. الإيمان المسيحي يعوّل على أنّ الله هو إلهٌ حاضر في حياة الإنسان وموته، بغض النظر عن مكان تواجده. والكنيسة هي تذكير بذلك: أنّ الله يقطن هذا العالم. وبالرغم من أنّ الله ليس أكثر حضورًا في الكنيسة منه في الأماكن الأخرى فإنّ قاعة الكنيسة تختلف عن القاعات الأخرى. فقد بُنيت الكنيسة لتُظهر أنّ الله حاضرٌ في العالم. ولهذا تُعتبر الكنيسة وقاعتها من المقدّسات لصِلتها بالله. لكنّ الكنيسة لا تتّصل بالله فقط وإنّما بالناس. بيتُ الله هو أيضًا بيت الشعب. إنّه بيت يدعو إلى السكوت والتأمّل. الفضاء الداخلي نفسه غالبًا ما يكون وسِعًا ومفتوحًا على السماء. تطفح الكنيسة أحيانًا بالحياة حيث تملأ الموسيقى القاعة.

يتمّ الاحتفال بالقداس في الكنيسة. ممكن الاحتفال بالقداس في أوقات وأيام مختلفة. يُحتفل بالقداس في معظم الكنائس صباح يوم الأحد. وهذا ليس بصدفة. يُعتبر يوم الأحد في التقاليد المسيحية اليوم السابع: ذلك اليوم الذي استراح فيه الله بعد عملية الخلق. لذلك يوم الأحد هو يوم راحة للإنسان. سبب آخر للإحتفال بالقداس صباح يوم الأحد هو قيامة يسوع من الأموات في وقت مبكّر من يوم الأحد، عيد الفصح. لكلّ يوم أحد طابعه الخاص وموضوعه الخاص. يُعاد كلّ عام سرد ميلاد يسوع وحياته ومعاناته وموته وقيامته. تبدأ سنة الكنيسة أو السنة الطقسية في وقت سابق من 1 يناير، غالبًا ما تكون في نهاية تشرين الثاني. تبدأ

السنة الطقسية بترقّب قصة كيف أن يسوع يدخل مدينة القدْس وهو يمتطي حمارًا (الأحد الأول من زمن المجيء) وتنتهي القصّة بتحضيرات لعودة المسيح (الأحد الأخير قبل زمن المجيء). تتعلّق الأعياد الثلاثة المهمة من السنة الطقسية بولادة يسوع (الميلاد) ومعاناته ووفاته وقيامته (الفصح) وبالطريقة التي يتجلّى بها الروح للمسيحيين الأوائل (العَنصرة أو عيد الخمسين). جزء كبير من السنة الطقسية عبارة عن زمن يتطرّق في أيام الأحد منه إلى عدة مواضيع تعالِج مسألة الحياة والإيمان من منظار الثالوث الإلهي (زمن الثالوث الأقدس).

الكنيسة ليست مجرّد بيت، بيت الله، بيت الشعب أو مكان مقدّس. الكنيسة شراكة أيضًا تتكوّن من أُناس من لحم ودم. وبما أنّها على هذا النحو ممكن أن تُنظّم في العديد من الطرق. وقد أبلت بلاءًا حسنًا. تختلف الكنائس على أنواعها عن بعضها البعض. هنك العديد من الأُسَر الكنَسية المختلفة، منها: الأرثودكسية والكاثوليكية والأنغليكانية والكالفينية واللوثرية. وبغضّ النظر عن كيفية تنظيم الكنيسة، فالمهمّة واحدة: إعادة سرد الرسالة الفرحة أنّ الله ظهر على شكل طفل بشري صغير، وإن هذا الطفل - وهو ما يُعجز العقل على كُنهه - تربّى وعاش ومات وقام بعدها من الأموات. يقوم الإيمان المسيحي على وعدٍ أنّ الله هو مع الإنسان في الحياة والموت. الكنيسة شراكة وحاملة أمل أنّ الله سيلاقي الإنسان في الآخرة.

يُنقل عن أعمال الرسل في الكتاب المقدس كيف أنّ الكنيسة بدأت تنمو وتنظّم نفسها. ونُقل عن المسيحيين الأوائل كيف

شاركوا في "التعليم والشموسية وكسر الخبز والصلوات" (أعمال الرسل، الفصل 2، الآية 42). وعلى الرغم من مرور 2000 سنة تقريبًا على هذا النص وعلى أنّ الكنائس تختلف عن بعضها البعض في المكان، قد تلخّص هذه الأسطر شراكة الكنيسة في يومنا هذا أيضًا. التعليم جزء أساسي من حياة الكنيسة وكذلك الشموسية (دياكونيا). تلعب الوجبات المشتركة في كنائس عدّة دورًا مهمًّا ويتمّ كسر الخبز في خدمة القداس الإلٰهي. الصلاة، الحديث مع الله، عملٌ فردي وجماعيّ على حدّ سواء.

لولا الكنيسة لم تصل الرسالة عن حياة يسوع وموته وقيامته. إنها مهمّة الكنيسة أن تُخبرنا عن قصّة يسوع وتُظهر كيف أن هذه القصّة لها علاقة بحياة الناس. لا تخصّ تعاليم يسوع عن ملكوت الله الماضي وإنّما تخصّ الحاضر. أنّها مهامّ الكنيسة أن تعيش حياةً تجسّد تعاليم يسوع عن ملكوت الله. على الكنيسة أن تذكّرنا بأنّ الله حاضر في عصرنا هذا.

13. ما هي الكنيسة السويدية؟

الكنيسة السويدية هي جزء من الكنيسة العالمية التي تتكون من مختلف الكنائس والطوائف، المتشابهة والمختلفة على حدّ سواء. ربّما يمكن تشبيه الكنائس والطوائف المختلفة باللهجات المتباينة للغة واحدة؟ هناك الكثير من القواسم المشتركة وأيضًا أشياء مغايرة ذات طابع خاصّ.

كنيسة إنجيلية لوثرية

الكنيسة السويدية هي كنيسة إنجيلية لوثرية. هذا يعني أنّ الكنيسة السويدية تأثّرت بالإصلاح الذي نما في أوروبا في القرن السادس عشر حين حصل تغييرات كبيرة في المجتمع كما هي الحال الآن. كانت الكنيسة تواجه أيضًا أسئلة كثيرة عندما كان المجتمع يمرّ بتغييرات كبيرة ممّا أثّر في الحديث عن ماهيّة الكنيسة ونشاطها. كان *مارتن لوثر* كاهناً من الكهنة الذين دأبوا في توضح كيف تستطيع الكنيسة في القرن السادس عشر أن تكون كنيسةً للشعب، متأقلمة مع العصر الذي كان يعيش فيه أعضاؤها. وكان من بعض القضايا التي كانت تهمّ لوثر أن يقرأ الناس الكتاب المقدّس وأن يصلّوا ويحتفلوا بالقداس بلغة الأمّ. كان لوثر ينتمي إلى الكنيسة الكاثوليكية وهو أحد منتقديها. لم يقصد مارتن لوثر البتّة أن يؤسس كنيسة جديدة، لكنّه أراد أن يغيّر الكنيسة التي كان ينتمي إليها. عارض بما في ذلك بيع صكوك الغفران ولفت إلى أن المغفرة والنعمة لا يمكن بيعها و لا شراؤها. بالعكس، يلاقي الله الفرد بغضّ النظر إذا ما كان الفرد يستحقّ هذا أم لا.النعمة تُعطى مجّانًا. يمكن أن يتكلّم الإنسان مباشرة مع الله وأن يتعرّف على كلمته. لا حاجة

للوسطاء بين الإنسان والله. واجهت الكنيستان الكاثوليكية والإنجيلية اللوثرية الإصلاح على مرّ القرون وقد تقاربتا في مجالات عدّة في أيامنا هذه.

كون الكنيسة إنجيليةً يعني أنّ الكتاب المقدّس ورسالة يسوع المسيح هما بيت القصيد. الكنية اللوثرية للكنيسة تعني أنّها تتبع تقاليد مارتن لوثر. مهمّة الكنيسة الإنجيلية اللوثرية تفسير ومحاولة فهم ما يعنيه موافاة الله مع البشر في كلّ زمن. الكنيسة السويدية كنيسة إنجيلية لوثرية مهمّتها أن تطرح في كل زمن السؤال التالي: هل هناك ما يحجب الإنجيل، ما يخفي الخبر السارّ؟ كيف يمكننا ككنيسة أن نساهم حتّى يتسنّى للمزيد من الناس أن تضطلع على الإنجيل وفقًا لِظروفهم ولغتهم؟

كنيسة على مساحة الوطن

الكنيسة السويدية متواجدة في كلّ السويد. كانت البلاد مقسّمة أصلًا إلى وحدات جغرافية مختلفة (المحافظة) عند مجيء المسيحية إلى السويد. كان الكاهن مسؤولاً عن بيعة أو أكثر وكان سكّان البيعات يدفعون العُشر للحفاظ على الكنيسة ودفع راتب الكاهن. وقد استُخدِمت الكنيسة السويدية أيضًا كمفهوم لمرحلة سابقة للإصلاح في إشارة إلى الجزء التابع للكنيسة الكاثوليكية في السويد. ومع حلول الإصلاح بدأ مفهوم الرعية يُستخدم على نطاق واسع. تدلّ كلمة رعية على منطقة جغرافية وعلى جمع من الناس على حدّ سواء. يتبع كلّ الذين يعيشون في السويدً لرعية ما، بمن فيهم أيضًا الذين لا ينتمون للكنيسة السويدية. تضمّ الرعية كذلك الناس الذين يتجمّعون للعبادة والمشاركة في أنشطة الكنيسة

المختلفة. كلمة رعية مفهوم لاهوتي أيضًا يشير إلى علاقة المسيحيين بالمسيح. يصف العهد الجديد العلاقة بين الرعية والمسيح بوحدة عضوية، جسدٌ واحد: " وأمّا أنتم فجسد المسيح وأعضاؤه أفرادًا" (رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس 12:27).

كلّ رعية في الكنيسة السويدية هي جزء من أبرشية يرأسها أسقف. هناك 13 أبرشية في الكنيسة السويدية و14 أسقفاً. أحد الأساقفة هو (أو هي) الرئيس. يدير رئيس الأساقفة عمل هيئة الأساقفة.

كنيسة ديمقراطية

الكنيسة السويدية مؤسسة عضوية تُدار بشكل ديمقراطي. يمكن لجميع أعضاء الكنيسة السويدية المشاركة والتأثير على سير العمل. يختار الأعضاء من سوف يمثّلهم في هيئة صنع القرار ضمن الرعية وعلى مستوى الأبرشية والوطن بكامله. الجمعية الكنَسية العامّة هي أعلى هيئة للكنيسة السويدية على مستوى الوطن.

هناك طريقتان لتصبح عضوًا في الكنيسة السويدية: بالمعمودية أو من خلال تقديم طلب انتساب. يحقّ لجميع الأعضاء فوق 16 عامًا التصويت في الانتخابات الكنَسية.

يتمّ تمويل عمل الكنيسة السويدية في الغالب من خلال ضريبة الكنيسة التي يدفعها الأعضاء. يذهب الجزء الرئيسي من رسوم الكنيسة إلى الرعية المحلية. ويذهب جزء صغير من الرسوم إلى الأبرشية ثم الكنيسة على مستوى الوطن.

تتكوّن الكنيسة السويدية من الأعضاء المنتمين إليها. إنما كلّ إنسان قريب من الله بنفس القدر وفي الكنيسة الإنجيلية اللوثرية هناك تشديد على أن لا حاجة للوسيط بين الله والإنسان. الجميع قادر على الصلاة ومساعدة الغير والعبادة وتعليم الآخرين والتحدّث عن الإيمان الخاصّ بالفرد. وهذا يُسمّى عادةً الكهنوت العامّ. يوجد أيضاً كهنوت خاصّ. يحصل الكاهن المرسوم على تفويض من أعضاء الرعية المسيحية: الوعظ بالإنجيل، العِماد والإحتفال بالقربان المقدّس وإدارة مغفرة الخطايا ومنح المغفرة للآخرين. يمكن للنساء والرجال كلاهما أن يصبحوا كهنة في الكنيسة السويدية.

كنيسة قومية منفتحة

الكنيسة السويدية كنيسة قومية منفتحة مهمّتها إيصال الإنجيل قولاً وفعلاً. يجب على رعيات الكنيسة السويدية الاحتفال برتبة القداس، ممارسة التعليم وممارسة الشموسية والتبشير. بنسبة إلى مهمّة إيصال الإنجيل فهي ذاتها على مرّ العصور غير أنّ واجب على كلّ عصر التفقّه في كيفية صياغة هذه المهمّة. الواقع يتغير باستمرار وهذا يعني أنه يجب أن يُفسَّر الإنجيل في كلّ زمن وفقًا للتحدّيات التي تواجهها الكنيسة. كيف نحتفل برتبة القداس الإلٰهي؟ كيف ينبغي أن نوفّر التعليم حتى يشارك فيه عدد أكبر من الناس؟ كيف يمكننا تنظيم جهود الإغاثة ضمن الرعية؟ ما هي طرق التحدّث عن الإيمان المسيحي اليوم؟

كون الكنيسة السويدية كنيسة قومية منفتحة يعني أنّها ليست فقط لأولئك الذين يحتفلون برتبة القداس الإلٰهي بانتظام

والذين يعرّفون أنفسَهم كمسيحيين. تستوعب الكنيسة القومية أيضًا الباحثين والمشكّكين.

الكنيسة السويدية هي أكبر منظمة عضوية في السويد. يكون الكثير من الناس على الاتصال بالكنيسة عبر المعمودية والتثبيت والزفاف والجنازات. الكنيسة السويدية مواظبة في حمل التقاليد بالنسبة للكثير من الناس. تشتقّ كلمة "تراديشون" (النقل) من اللاتينية وتعني نشر وتغيير في آن واحد - أو الحياد. والتقاليد تستوعب الشيء الثابت والمتغير في آن واحد. تُعتبر المعمودية والتثبيت من الأعياد المهمّة بالنسبة للعديد من العائلات التي يوجد فيها أطفال ومراهقين. كما أن أشكال المعمودية والتثبيت قد تغيرت في السنوات الأخيرة. ليس التثبيت مجرّد فِعل كنَسي للشباب. الكنيسة السويدية هي الكنيسة التي تعمّد معظم البالغين وهناك رعايا عدّة توفّر التعليم للبالغين الذين يرغبون معرفة المزيد عن الإيمان المسيحي وأن يخضعوا للتثبيت. وطُرق الزواج قد تغيرت أيضًا. يمكن للأزواج أن تعقد قرانها بغض النظر عن جنس المتزوجين وعمّا إذا كانوا مطلّقين. نصّ رتبة الزفاف هو ذاته. الزفاف وثيقة مُلزمة قانونيًا. يصلي الكاهن من أجل الزوجَين ويباركهما. يُدفن العديد من الناس في الكنيسة السويدية. كانت هناك تفرقة في بداية القرن الماضي فيما يحصّ جنازات المجرمين الخطيرين والمقْدِمين على الانتحار والأطفال الغير معمّدة. اليوم تكون مراسم الجنازة هي ذاتها بغض النظر عن كيفية وفاة الشخص.

كنيسة قريبة – و بعيدة

تتواجد الكنيسة السويدية على كامل الأراضي السويدية والعديد من الأماكن الأخرى في العالم حيث هناك مواطنون سويديون. يعمل رعايا المهجر بنفس الطريقة التي يتّبعها إخوانهم في السويد. يُحتفل بالقداس في رعايا المهجر وتُمارَس الشموسية ويُقام التعليم والتبشير. ومن مهامّ الكنيسة السويدية في المهجر رعاية مواطنيها عند إصابتهم بمرض ما أو إذا تعرّضوا لحادث او كارثة.

تعمل الكنيسة السويدية العالمية جنبًا إلى جنب مع الكنائس الأخرى والمنظمات الكنَسية في جميع أنحاء العالم. يَجري التعاون باتخاذ اجراءات عملية كالإغاثة عند الكوارث الطارئة وعلى صعيد التنمية الطويلة الأمد والعمل الإعلامي مثلًا. ويعتبر الحوار والتعلم المتبادل من الشعارات الهامّة في العمل الدولي.

عندما تتحاور أو تتفاعل الكنائس المختلفة مع بعضها البعض يُدعى هذا المسكونية. الكنيسة السويدية متواجدة في السياق المسكوني في كلّ من السويد وأجزاء أخرى من العالم. كلمة المسكونية مشتقّة من اليونانية وتعني "جميع مَن في المنزل" أو "الإنسانية جمعاء".

تتعاون الكنيسة السويدية أيضًا مع ممثلي الديانات الأخرى سواء في السويد أو في أجزاء أخرى من العالم. عندما يتحاور أو يتعاون ممثلو الديانات المختلفة مع بعضهم البعض يُسمّى هذا بالحوار بين الأديان. الغرض من الحوار بين الأديان هو تعزيز السلام والديمقراطية وحقوق الإنسان

والحرية الدينية والتعمّق الروحاني وزيادة التفاهم بين الناس.

تاريخ الكنيسة السويدية – بعض المحطّات

كانت الكنيسة السويدية جزءًا من الكنيسة الكاثوليكية الرومانية. كثيرًا ما بُنيت كنائس في وسط القرية وقد لعبت دورًا مهمًّا في مجالات التعليم والتمريض.

تحوّلت الكنيسة في السويد في العصور الوسطى - في زمن الإصلاح - من كنيسة كاثوليكية إلى كنيسة إنجيلية لوثرية. أمّمَ الملك *غوستاف فاسا* المقاطعة الكنَسية الكاثوليكية - كانت أوبسالا مركزها و مقرّ الأسقف - عام 1527 وقطع الوصال مع البابا في روما. عام 1593 اتُخذ قرارٌ في اجتماع أوبسالا مفاده أنّ العقيدة الكنَسية الوحيدة المعترف بها هي اللوثرية وعلى أثرها أصبح الملك راعي الكنيسة.

تمّت أوّل ترجمة كاملة للكتاب المقدس إلى اللغة السويدية مع حلول الإصلاح (1541).

تميّزت الكنيسة السويدية في القرن السابع عشر "بالارثودكسية اللوثرية" التي شدّدت على العقيدة الصحيحة وفاز منصب الكهنوت بسلطة كبيرة.

وفي نهاية القرن السابع عشر ظهر أول كتاب ترانيم رسمي باللغة السويدية.

وخلال القرن الثامن عشر نمت ظاهرة التقوى وهي حركة من سِماتها التنسك والعبادة كنظام حياة والتركيز على التنوير الفردي بشكل خاصّ.

وفي عام 1726 صدرت لائحة تمنع خلوات الصلاة في بيوت غير الكنيسة من أجل الحفاظ على الإيمان الحقيقي.

شدّد الدستور الذي صيغ عام 1809 على حرّية ممارسة الشعائر الدينية للفرد طالما أنّها لا تُخِلّ بالسلم الاجتماعي.

جمعت حركات الصحوة الشارتوانية واللاستاديانية، الموجودة ضمن رحم الكنيسة، بين العقيدة "اللوثرية الأرثودكسية" وأمثال التقوى.

أُنشِئت مؤسسة الوطن الإنجيلية (اي اف اس) وهي حركة صحوة رأت النور ضمن رحم الكنيسة عام 1856.

أُلغِيت لائحة منع التجمّعات الخاصّة عام 1858 وبالتالي أصبح من الممكن اللقاء لقيام الصلاة خارج الكنيسة.

بدأ التقسيم بين القطاعات المحسوبة على الكنيسة والقطاعات المحسوبة على المجتمع عام 1860، عندها أصبحت رعاية الفقراء الصحّية والمرضى شأن البلدية.

دخل قانون ممارسة الديانات بحرّية قيد التنفيذ عام 1951 وأصبح المواطنون السويديون قادرين على مغادرة الكنيسة السويدية من دون حاجة إلى الالتحاق بطائفة أخرى.

عام 2000 تغيرت العلاقات بين الكنيسة السويدية والدولة. يعني هذا التغيُّر أنّ الكنيسة السويدية لم تعد الكنيسة الرسمية للدولة ولكنّها طائفة أوشكت أن تكون مثل الطوائف الأخرى في السويد التي ينظّمها قانون الطوائف. غير أن هناك أيضًا قانون خاصّ يقرّ بأنّه من الضروري أن تكون الكنيسة السويدية كنيسة إنجيلية لوثرية ذات بناء ديمقراطي ونشاط

على مستوى الوطن بأجمعه. تخضع مؤسسة الكنيسة ونشاطها إلى قانون الكنيسة الذي تبنّاه المجمع الكنَسي العامّ وهي أعلى هيئة لأخذ القرار للكنيسة السويدية.

تريد أن تقرأ المزيد؟

الكتاب المقدّس، دار نشر فيربوم 2004

يضمّ العهد القديم وملحق للعهد القديم والعهد الجديد وجزء موسوعوي وافر مع شرح للكلمات وعِبَر واقتراحات لِخِطط قراءة الكتاب المقدّس.

كتاب الصلاة: تقاليد وحياة، دار نشر فيربوم 2000

كتاب فيه نصوص الصلواة لأيام الأعياد على مدار السنة والحياة. يتضمّن تقويم القديسين على مدار السنة ومساحة للملاحظات الخاصّة عن كلّ شهر.

كتاب التراتيل السويدية مع ملحق، دار نشر فيربوم 2005

يساع 800 ترتيلة وأغاني الكتاب المقدّس ورتبة القداس الإلٰهي (أغاني طقسية). التراتيل ال325 ألأولى مشتركة لعدد كبير من الكنائس والرعيات (النشاط المسكوني). *يحتوي كتاب التراتيل السويدي مع مُلحق* كذلك على القرآت الأناجيلية ومن ضمنها أيضاً جميع النصوص التوراتية التي تُقرأ في القداس على مدار السنة الطقسية, إضافةً إلى كتاب صلاة صغير ومقتطفات من نصوص رتبة القداس.

سنة الصلاة، لكارولين كروك، دار نشر فيربوم 2009

كتاب فيه صلوات لكلّ نهار أحد من السنة الطقسية.

الله والشعب المختار – مقدّمة إلى العهد القديم للارس أولوف إريكسُن وأوكِ فيبرغ (محرّرون)، دار نشر فيربوم 2009

مقدّمة شاملة لكُتب العهد القديم ونشأتها. عرض لتاريخ إسرائيل وطرق بحث علمية في الكتاب المقدّس وكيفية ترجمة نصوص العهد القديم اليوم.

يسوع والمسيحيون الأوائل – مقدّمة في العهد الجديد لديتر ميترنَخت واندرز رونِسون (محرّرون)، دار نشر فيربوم 2006

استعراض شامل لكتب العهد الجديد ونشأتها. عرضٌ للوضع الاجتماعي والديني الذي عاشه يسوع والمسيحيون الأوائل، ونشأة المسيحية وطرق مختلفة لتفسير نصوص العهد الجديد.

لاهوت حيّ، لكريستينا غرينهولم، دار نشر فيربوم 2010

كتاب يعرض بالاختصار إيمان الكنيسة السويدية. يتضمّن الكتاب تساؤلات حول الحاجة إلى عقيدة عن الله واللاهوت حيث يمكن للجميع أن يشارك في الحديث عن الله واللاهوت وليس فقط الخبراء.

ملح وخبز ونبيذ – لاهوت الحجّ، لمارتن ليند، دار نشر فيربوم 2011

يتضمّن أفكار حول كيفية ارتباط البشر بالله، حيث يُنظر إلى حياة الإنسان نظرة كليّة. الديني والدنيوي مرتبطان ببعضهما البعض. يسلّط الضوء على أن الناس تختلف عن بعضها البعض ويُظهر مكانة الصلاة والقدّاس في الحياة اليومية.